— ٣ —

أبداً تبقى القنبلةُ .. مياهَ الأغصان ، أزيزِ النار المتّدةِ
في قلب الكون الساكت ، غمغمة الطفل إذا احتّدَ رأى
الفاشستَ يغنون لمشهدِ قتلٍ : يتقدم أحدُ الحرّاسِ
ليخلع عينيْ طفل كردي — سوري — من يافـا — من حيفا — حسبَ
الصُدْفة — ثم يجيء الآخرُ يفتح نفقاً ، شلاّل دمٍ في جبهـةِ
طفلٍ آخرَ — ما للمسعورين الأوغاد ؟؟.
هل أصف المشهد كالتالي : طفلٌ جاء من الأعشاشِ
التنكيةِ يصطاد الرزق من الأسيادْ .
يأكله الهمّ نهاراً ليلاً ويجوع فيأكل قمح الغربةِ ،
جدران المنفى ، عطر الأجداد .
ويضاف الى ذلك أن الطفل بكى وتقدم نحو الموتْ .
كان الفاشستُ يصلّون لربّ الحرب ويقتلعون
الزيتون — اللوز — التفاح — الأطفال — وفاجأه
أحد الحرّاس ، تَسمّر فوق الإسفلت ، تَدثّر بالصمتْ .
أبداً تبقى القنبلة نشيدَ الإنشادِ ، أناديكِ ألا يغويكِ
نشيدي في آخر هذا الليل المفعمِ بالبارودِ — العنب —
الليمون وأشجار « أريحا » . !!!
الكحل بعينيكِ .. الرغبـة في أعينهم والسيف القاطع معنا . هـل
تتساوى الرغبة بالفعل ، الصحفُ الملآنةُ ثرثرةً ...
برصاصٍ يُطلق في « ساڤويَ » و « ترشيحا » !!!
الزمنُ القادم فجرٌ صعبٌ ، مُهرٌ روّضْناهُ طويلا من
بيروت إلى غزّه .